

شقاء الميليشيات الثقافية العربية



ظاهرة غريبة بدأت تستغل في الوطن العربي. وهي المجموعات الثقافية أو المسماة كذلك، تخصصها الأوجد العداوات المستشرية ضد كل شخصية ناجحة أديبا أو فنيبا أو حتى علميا. هو ما يمكن تسميته الميليشيات الثقافية. قد يكون في الكلمة بعض القسوة ولكنها ليست بعيدة عن الواقع الموضوعي الذي يعيشه العالم العربي السذي فقد وجدته حتى ولو كانت افتراضية وبدأ بنحو نحو وضعات جد معقدة تسهم كل يوم في تقطيع أوصاله. أسابيع هذه الظاهرة كثيرة ربما على رأسها الخيبات المتكررة وانتكاس أحلامها. الغربي أنها نصفت جعلت من الثقافة وميلتها المثلى أنصفت مسابقي واقفا في الوطن العربي، يعني الثقافة. ربما كانت أسوا من الأنظمة الكتاتورية ذاتها لأنها من صلب الثقافة نفسها وهي ميليشيات مكونة في الأخطب الأعم من مجموعة من الذين أخفقوا في كل شيء. وتظهر هذه الميليشيات في لحظات التسامح. لا تبحث عن حلول بقدر ما تتجهد لتهديم الأفراد بكل ما يمثلونه من مزية وإنسانية. ولا تعمد الأسباب لتبرير عملها أبدا. تتحدث الميليشيات المضادة لا عن منطق طبيعي لأن عدوها أي يهيمها أي الفنون والأداب. كان لتلجأ إلى فيكرة القمصن والأكاذيب لتلطيخ سمعة ضحاياها. هي تلعب على الإناعة وتراهن عليها في مجتمع لا يقرأ كثيرا وتظن أنها قادرة على التبع على خواتمه الثقافي وسذاجته أحيانا. فتضخم وتقل كما تريد بحسب من يواجها إن كان صديقا أو عدوا. إذا كان من التنظيم فهي تستغنى عليه كل صفات المنجز والأدبية والفن وإذا لم ينضو للصف تتحسس حقدها ومسدساتها فتنتزل عليه تهما بجعل منها غويل في عدائه للثقافة. وقد تتنوع هذه التهم من الخيانة الوطنية إلى الخيانة القومية إلى الخيانة التاريخية بالتعامل مع الموساد والماسونية وأنظمة فاسدة. طبع الميليشيات مكثفة بذاتها ولا تنظر إلى نفسها مطلقا لأنها ستبدو كنيبة ومازومة داخلها لهذا فهي تفره المرابا. لا توجد فسي بوتنها الباردة الا المرابا على الهزات الإعلامية الرافضة. فتدخل في الهستيريا بأن تجعل نفسها مهددة منها فترفضها. قد تتنحل محنة لا شيء يقف أمام مرضها، حتى التخلي عن لغتها الأم واعتناق لغة لا تعرفها متطافا، متوهمة أنها تستعمل بها إلى انتهاكها. أنها تساهل أحيانا ماذا كانت ستفعل الميليشيات الثقافية لو كانت لها بئرة من السلطة؟ المؤكد أنها ستحرك كل حواسها الإجرامية الفيتية. فاشيتها تتودها إلى جهنم. لو عرفت أن حرق وطن بكامله سينجها اعترافا صغيرا، إن تردت عن فعل ذلك.

لا وطن لها فهي كوسمبوليت في أحقادها وضغائنها. مشكلتها القائلة أنها تتصور الناس بلا ذاك، وتتنسى أنهم يحفظون كل إرثها البائس وسيرجونه لها، وستعرف الميليشيات كم هي جبنة. لو كان نفعها توفي الهدف أو الضحية قبل تصفية حساباتها معه، ستكون الميليشيات هي أول من يرفع ألقاب الغزاة. في الصباح ترفع خيام الغزاة، في المساء تشرع في النظر والتردد لمن يمكن أن تفعله لاحقا كتصيد طريدة جديدة بدأ وجودها يزجها. هي دوامة الأعداء العمياء ضد كل ذكاء ونبل وإنسانية، التي تفرق فيها دون أن تدري. فالفرق اللغوي واللاجوي والبائس هي أيضا من الصفات الثابتة والميزة للميليشيات الشقية أبدا.

وإسني الأعرج
روائي وكلاسي جزائري
القدس العربي

هيروشيما والحصار

بناء القدر أن يتزامن تاريخ القاء القنبلة الذرية على هيروشيما. وأصدر مجلس الأمن القرار الأمي الرابع للعراق ٦٦١. يفرض الحصار الاقتصادي على العراق في تاريخ واحد. كعقوبة رادعة للمعتدي على المجتمع الدولي. فكان تاريخ القاء أول قنبلة ذرية نووية في العالم على مدينة هيروشيما في ٦-٨-١٩٤٥. وتاريخ فرض الحصار الاقتصادي على العراق. بسبب حرب الخليج الثانية. واجتياح العراق لدولة الكويت في ٦-٨-١٩٩٠. وكانت آثار وتداعيات العقوبتين متشابهة في الزمن والأثار لمدة مرة للبشر والبيئة.

هيروشيما و ٨٠ الف في مدينة ناكازاكي وتدمير ٦٠٪ من المدينتين، وموت ٩٠٪ من الأبناء، و٩٣٪ من الممرضين، وموت المنات من الأسرى، وفي مجرد ومضة عين سرية، كان ٦٦ الف قد قتلوا و ٧٠ الف جرحوا، وبواسطة التفجير المتكون من عشرة آلاف طن، وتعرضت المدينتين وماجاورها للتسمم اللاذع، بسبب استمرار التلوثات الضارة الناجمة (اللوكيميا) الذي ادى الى موت اعداد لاحقة من اليابانيين ، وظهور اضطرابات نفسية وسايكولوجية، وأكد علماء السياسة : بأن القنبلة الذرية التي ألقيت على اليابان ، كانت أكثر من سلاح دمار شامل فقد كانت سلاحا نفسيا، بظهور حالات عديدة كالأختلال العقلي وانتشار الجريمة والانتحار لم تقتصر اضرار القنبلة الذرية في وقت الانفجار، بل امتدت الى الأجيال اللاحقة، بسبب استمرار التلوثات الضارة الناجمة عن التلوث الأشعاعي، والذي لم يمت ساعة الانفجار، مات بسبب الأسهال وفقدان الشهية ، وتزيف دموي من الألف والأذن والفم مع سقوط شعرا الرأس . مع نهاية عام ١٩٤٥ بلغ عدد القتلى ١٤٠ الف ، وعلى مدى الخمس سنوات التالية، مات ٦٠ الف شخص ، وإن الموت والمرض بسبب قنبلة هيروشيما وناكازاكي، مستمر على الأجيال اللاحقة ، وتشير بعض التقارير الى وفاة ٢٠٠ الف شخص بين عامي ١٩٥٠-١٩٩٠، وتبين أخيرا، بأن الأشعاع قد أثر على الخارطة الجينية للنسل الياباني، بموت الأطفال، وظهور التشوهات الخلقية ، ولتوضيح تأثيراتها المستقبلية تأسست في ١٩٤٨ لجنة ضحايا القنبلة النووية)، وكانت غايتها إجراء تحقيقات حول آثار الأشعاعات النووية على البشر، وكان تأسس اللجنة، وفقا لتوجيهات ترومان طبعاً، لغايات عسكرية ومخابراتية ، وفي سنة ١٩٧٥، تم إنشاء مؤسسة بحوث الآثار الأشعاعية)، واعلنت الحكومة اليابانية في ٣١-٣-٢٠٠٩، مجمل ضحايا القصف النووي (٢٣٥٠٦٩ شخص) لقاو حتفهم، وسجلت

٦-انهيار النظام الصحي : قلة المستشفيات وهجرة الأطباء الاختصاص.
٧- تدمير البنى التحتية من طرق وجسور ومعامل ومصانع وخراب شبكات المياه والصرف الصحي .
٨- هجرة الكفاءات العلمية والمتخصصين أكثر من ٣٥ الف باحث علمي وأستاذ جامعي وطبيب متخصص ومهندس مرموق.
٩-الهجرة الجماعية للوراقيين وصل الى أكثر من خمسة ملايين مهاجر الى دول المهجر.
١٠-التفكك الأسري والتشردم والتزلج الاجتماعي بارتفاع معدلات الجريمة والرشوة والسرقة والتهرب والانتحار.
١١-ارتفاع حجم التضخم وصل الى ٢٤٠٠٠٪ في نهاية عام ١٩٩٤ ، ودويا الى هبوط قيمة الدينار العراقي من ثلاثة ونصف دولار للدينار الى ٤٠٠ دينار للسدولار الواحد في ظل الحصار . فاصبح راتب الموظف لا يكفي لشراء طبقة بضع،مما دفع العراقيين الى العمل الإضافي، أو يبيع اجزاء من دار سكنها واضطر الطعام والألبسة الى بيع كتبهم الثمينة،ولطم ان الحصار الاقتصادي الطويل وضرب العراق باليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض ادى الى انتشار الأمراض سرطانية - التوشوات الخلقية، وموت المواليد، وهذا يعرسي أنها أثرت في الخارطة الجينية، وظهور هذه الآثار، بشكل خاص في محافظة الأنبار. وكذلك في محافظات الوسط والجنوب، وبشكل اكيد لوتت التربة والمياه.
(المركز الطبي للورانيوم) وهو مركز دولي مستقل في الولايات الأمريكية المتحدة، وله فروع في عدة دول اوروبية ، اجري في الوبل ٢٠٠٣ ، دراسته اشعاعية علمية واسعة، شملت بغداد وضواحيها، ومدن وسط وجنوب العراق، لتجد : تلوث البشر والتربة والمياه، وهذه شهادة علمية من مركز عالمي رصين ، وباتجاه ترقى الى كارثة القنبلة النووية. وأخيرا نرد علانيا : لا للحروب ، نعم للسلام

استئناف الخرافة يحاصر الثورات العربية

حسام عيتاني
2 آذار - 2014

أ ليات ت و ز يبع الثروات، وكسر الهيمنة السياسية والثقافية على المجتمع. كل فلكلت ما نوع أولوية الاستقرار واستعادة النمو وصولاً إلى مسطرة «الديكتاتورية»، ليست غير عبارات فرغعة من كل معنى، يكفي لدحضها مقال بومبي أو حتى تعليق على موقع للتواصل الاجتماعي. أما الجهد الذي انصب على تحليل مكونات الأنظمة السبائية وكثفت علاقاتها الداخلية وطرق عملها، فهو حكماً أكثر أهمية وضرورية. فالدور التي تسلكتها أنظمة حكم استطاعت الإسمالك بخناق الشعوب العربية لعشرات السنين، جذيرة بالقرعة المتأبسة بهدف استخلاص السدروس والتأمل في الخلفيات الوقية لمجتمعات هذه المنقلبة. لكن تجاوز هذه المهمة واعتبارها مقدمة لما ينبغي النظر فيه ودرسه جزء مؤسس لا يقترض أن يحتل مركز الأهمية في المستقبل. عليه، قد يكون من الأجدى أخذ الأعمال التي خصصت لسدروس أنظمة الحكم العربية في العقود الماضية بوجوهها كافة، السياسية والاقتصادية والثقافية والاقتصادية، والانطلاق منها لرسم خريطة طريق لمستقبل عربي أقل قمعاً وأكثر حرية والفتاحا ودمجها بالعالم المعاصر. الشرط الشارط لذلك هو الإفراج بان حقية طويلة طويت صفحاتها إلى غير رجعة بكل مفاهيمها وفيها الزائفة، وأن أقتعة السلطة القديمة سقطت ولن يمكن من التجارب والاختبارات التي ينبغي أن تمر بها. المهم أننا نعيش ما يشبه العودة المفطرة للسطورة والخرافة إلى صدارة المشهد العام في العالم العربي. أسطورة «العدل» الإسلامي المطبق عنوة على الأقليات بعد مئات الأعوام من تسوية تاريخية أتاحت تعايش هذه المجموعات أو تسكانها، على الأقل، وخرافة المعجزات العلمية التي تناقض مسارات اتفق العلم الحديث عليها، العودة الخطيرة هذه تقودنا إلى التساؤل عن الدور الذي كان يفترض بالتفكير السياسي أن يؤديه في رفع سوية مجتمعاتنا منذ انطلاق الثورة العربية. والحال أن السدور هذا لم يحرز انتصارات تكسر. فقد زج القسم الأكبر من الكتاب والباحثين العرب أنفسهم في نوعين من الأعمال الأولى هو العررض الوصفي لموكلات الأنظمة العربية وأنامها مع مقارنة للأبعاد الاجتماعية والطبية والاقتصادية للسياسات التي اتبعتها وقادت إلى الانتفاضات والثورات. والثاني هو تنفيذ أدب انصار الأنظمة المتعاقبة الرافضة حتى اليوم لإفراج بانتهاء دورها. بكلمات ثانية، لا يتم قيمة معرفية جتية أي سجلا عن أصحاب مقولات الممانعة أو الحاكم قوي العدل. ذلك أن ما يريدته هو سؤءاء، ومن دون تورية، هو تجميع عقرب الساعة في مكاتها إذا عزجوا عن إعادتها إلى وراء. الحفاظ على حكم الأقليات العسكرية والطائفية ومنع تغيير



القدس العربي
عبد الجبار نوري-السويد

القدس العربي
عبد الجبار نوري-السويد

في انتظار ولادة خطة كيري

القدس العربي
عبد الجبار نوري-السويد

الصلاة في جبل الهيكل

لا يتوانى الصهاينة في كل ساعة عن الحديث عن آمالهم وأحلامهم العنصرية. ونوابهم الخبيثة. تجاه القدس والمسجد الأقصى المبارك. فهم يواصلون طرح الخطط الماكرة. والمشاريع التهويدية الخطيرة. فضلاً عن فرض المزيد من الضغوطات على الفلسطينيين من أجل دفعهم لقبول مشاريع وقرارات الدولة العبرية. وعلى رأسها الاعتراف بـ «يهودية الدولة».

حفظ تسجيل أي جمعية لا تعترف بـ (إسرائيل) دولة يهودية. تتغول دولة الكيان العبري كل يوم في طرحها مشاريع السيادة الصهيونية، ويهودية الدولة على الفلسطينيين، كما تواصل تنفيذ العشرات من مشاريع التهويد في القدس، ومناطق الضفة المحتلة، كما تستمر الاقتحامات الصهيونية للقدس، والاعتقالات وتهديد المقدسين، وسياسات هدم المنازل، ضمن مسلسل الجرائم اليهودية بحق القدس والمسجد الأقصى المبارك، كما أصدر الكنيست الإسرائيلي مؤخراً، قراراً، بتعيين لجنة فرعية خاصة لبحث ملف أسسته «صعود اليهود إلى جبل الهيكل». فيما يسعى الصهاينة إلى تنفيذ هذا القرار على أرض الواقع من خلال العمل على تكثيف وتهدئة الأوضاع والأرضية لاقتحامات يهودية جماعية، وفتح المجال أمام المستوطنين لتدابير طقسون تلمودية، داخل المسجد الأقصى المبارك، كما طالب أحد أعضاء الكنيست، بزيادة حجم القوات العسكرية المتمركزة داخل الأقصى وفي محيطه من أجل تشكيل حماية قوية لليهود، عند تنفيذ اقتحاماتهم للمسجد الأقصى.

عن الحياة النتنية

متندي نبيل القدس

تجري استعدادات وتحضيرات صهيونية على